الإطار النظري

أولا- الإطار النظري

تتفاوت الادبيات السابقة في فاعلية التعليم عن بعد والذي تستخدم فيه التقنيات والوسائط للتواصل واللقاءات بين المعلم والمتعلم، عند مقارنته بالتعليم التقليدي المعتمد على اللقاء المباشر بالمتعلمين في حجرات المدرسة أو مختبراتها، فبينما تشير دراسة البيطار (2016) ودراسة بيرنرد وأخرون (Bernard, et al., 2014) التلوية ودراسة الزهراني (2012) إلى فاعلية التعليم عن بعد في رفع مستويات الطلبة من حيث المهارات والتحصيل، تأتي بعض الدراسات كدراسة الزبون (2020) ودراسة فوجتيك (Fojtík, 2018) ودراسة جاجرس وبيلي (Jaggars & Bailey, 2010) لتكشف عن فاعلية التعليم التقليدي مقارنة بالتعليم عن بعد، هذا الاختلاف في النتائج يقود إلى البحث في كثير من المتغيرات أو العوامل التي يعتمد عليها النظام التعليمي في التعليم عن بعد، فهذا النوع من التعليم يرتبط بالانتماء والثقة والتفاعل بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم وأقرانه وأساليب التعلم والتحفيز(Lin & Chiu, 2007)، والتي يعتبر التواصل أو التفاعل في الحصص الدراسية أمر بالغ الأهمية لنجاح التعليم عن بعد (شحادة، 2007).

وللتفاعل الصفي مجموعة من الوظائف في الحصص الصفية، إذ بموجبه تزداد حيوية ونشاط الطلبة وتنخفض سلبيتهم، ويطور أفكار الطلبة من خلال الاستفسارات والمناقشات مع المعلم ومع الاقران، ويكون علاقات اجتماعية إيجابية بين الطلبة أنفسهم ومع معلمهم، وتقويم التعلم وكشف الرغبات والاحتياجات والاهتمامات، حفظ النظام في الصفي وتعديل السلوك في الاتجاه المراد (العامري، 2009؛ نبهان، 2008).

ويرتكز التفاعل الصفي على منظومة من العوامل المشتركة بين المعلم والطالب وبيئة التعلم، وهذه العوامل تعتبر محددات ومنبئات بالتفاعل الصفي من حيث التقدم أو التراجع فيه. ويمكن تلخيص العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي كم أوردتها عدد من الأدبيات السابقة فمنها ما يرتبط بالمعلم كالخبرة الاكاديمية، واستراتيجياته وطرائقه واساليبه في التدريس، والحيوية والنشاط في الأداء، والدافعية والاتجاه نحو المادة والطلبة، وسنه وجنسه، وسلوكياته اللفظية ووضوح اللغة، كما أن معتقداته نحو الطلبة لها تأثير في التفاعل الصفي. كما يعتبر الطلبة أنفسهم من عوامل التأثر في التفاعل الصفي من حيث اعتقاداتهم عن المعلم وعدالته وتمكنه الأكاديمي، واتجاههم نحو المادة الدراسية، مستوى الذكاء والفروق الفردية، والدافعية نحو التعلم والتحصيل الدراسي (هنود وجابر، 2017؛ سمارة، 2017؛ الفلفلي، 2013؛ قادري، 2012). أما من حيث بيئة التعلم والتي تشمل الغرف الصفية الافتراضية ومكان وجود المتعلم فتأثيرها على التفاعل الصفي يكون بنوعية التقنيات التي تجمع الطلبة مع معلميهم (هاتف – حاسوب)، وعدد الطلبة في الغرفة الصفية الافتراضية الواحدة، والهدوء والخصوصية في موقع الطالب عند حضور الحصص الدراسية، الإدارة الجيدة للغرف الصفية في التعليم عن بعد، والشعور بالانتماء لمجموعة الأصدقاء والمعلم والمقرر (Basarmak & Mahiroglu, 2016; Lin & Chiu, 2007; Sahin, 2007).

ومن خلال ما سبق يمكن أن يكون التفاعل الصفي في الإطار العام يتأثر بعوامل مرتبطة بمعرفة الطالب والمعلم وعواطفهم واجتماعيتهم ونفسياتهم وبالبيئة التي يتواجدون بها (الصف). وتؤكد دراسة هافيك ووسترجراد (Havik & Westergård, 2020) ودراسة ريس وآخرون (Reyes, et al., 2012) على أن الطالب والمعلم في العملية التعليمية مرتبطون بعوامل اجتماعيه ومعرفية ونفسية وأكاديمية، ويمكن أن يكون أحد تلك العوامل حافز للتعلم أو المشاركة الصفية وتحقيق الإنجاز.

ويرى الباحث أن التفاعل الصفي في الغرف الصفية التقليدية أو التعليم عن بعد هو جزء من التفاعل الاجتماعي في المجتمع خارج الصف، فهو يعتمد في التفاعل مع أي طرف أخر على المعارف التي يمتلكها الفرد وحسه الاجتماعي واستقراره النفسي ومدى ملائمة المواقف له من حيث الزمان والمكان والميول، والاهتمامات، والحاجات، وغيرها.